# قدرات العقل الحدسية
# في فلسفة كانط المثالية

**أ.م.د.سالي محسن لطيف**(*)

**العقل، الحدس، كانط، الفلسفة المثالية، الفلسفة الحديثة.**


## الملخص

الحدس هو المقدرة على فهم الحقيقة مباشرة دون استدلال منطقي تمهيدي، وهو تصور فوري للمبادئ الاولى، ويرتبط الحدس بمهارات وأساليب التفكير ولا يرتبط بالعاطفة.

لقد بحث الكثير من الفلاسفة في هذا الموضوع واتخذوا منه منهجاً لفلسفاتهم. وكان كانت خير مثال لهؤلاء الفلاسفة فهو رائد الفلسفة الحديثة الذي كرس فلسفته منذ البداية لبيان قدرات العقل وإمكانياته في الوصول إلى معرفة العالم بشكل منظم ومنسق، ووجد من بين هذه القدرات ملكات حدسية توصلنا إلى معرفة متعالية موجودة في العقل قادرة على ربط المفاهيم والوصول إلى كنه الأشياء فكانت رحلة كانط الحدسية لا تقتصر على المعرفة وإنما في الجمال أيضاً فالحكم الذوقي أو الحكم الجمالي لا يتم إلا من خلال مبادئ أولية قبلية حدسية موجودة في العقل.

هكذا إذن أصبحت دروس كانط الحدسية تنطبق على أغلب وأهم مجالاته الفلسفية لاسيما في المعرفة والجمال، فالمعرفة عنده هي الركيزة الأساسية لكل فلسفته.


## المقدمة

الحدس هو المقدرة على فهم الحقيقة مباشرة دون استدلال منطقي تمهيدي وهو تصور فوري للمبادئ الاولى، ويرتبط الحدس بمهارات وأساليب التفكير ولا يرتبط بالعاطفة.

لقد بحث كثير من الفلاسفة في موضوع الحدس فأصبح لدى البعض منهاجاً فلسفياً يصل من خلاله إلى اكتشاف الحقائق المعرفية،وكان لكل فيلسوف طابعه الخاص والمميز في فلسفاتهم. فنجد أفلاطون وأرسطو مثلاً كان

(*)كلية الاداب- الجامعة المستنصرية

الحـدس عندهمـا هو تصـور مباشـر للمبادئ الأولـى وهو تعبير عن معرفة يقينية يصل فيها الفكر إلى المعرفة المباشر.

أمـا الحـدس في الفلسـفة الحديثـة فقد جاء مرتبطاً بالمعرفة ومنهم ديكارت. أما سـبينوزا فسـعى إلـى أيجـاد معرفـة يقينية عـن طريق الحـدس وهذه المعرفة هي(الله) لذا كان الحدس عنده( حدساً صوفياً).

أمـا كانط فحاول أن يصـل إلى الحدس من خـلال ارتبـاط العقل بـالإدراكات الحسـية لذا كانت دروسـه الحدسـية تنبثق من تلك المبادئ القبيلة التي هي أساس العملية الحدسية، وحاول ان يرسم لنا خارطة عقلية يسعى من خلالها إلى معرفة الوسـائل والاسـاليب التي يتفاعل معها العقـل من أجل الوصول إلى صياغة أفكار عن العالـم الخارجي وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع نظراً لأهميـة ما طرحه كانت حول العقل وقدراته اللامحدودة.

لكن ماهـي هذه الوسـائل وكيف يسـتطيع الوصـول إلـى حكـم ترانسـندنتالي- متعالي؟ وكيـف يصـل إلـى حكـم جمالـي اسـتطيقي، كل هـذا سـنتعرف عليـه فـي رحلتنـا البحثية الدقيقـة مع أفكار كانت ذات الصياغة النسـقية المثاليـة المحكمة، ومن حسـن حظ الباحث في موضوعات كانـط أن أغلب نصوصه مترجمة إلى العربية لكن الصعوبة تكمن في فهم فلسفته، فهي فلسـفة منظمة تنظيماً دقيقـاً محكماً بحاجة إلـى تركيـز شـديد لفهم تلـك الحبكة الفلسـفية الرصينة.

ولقـد حـددت البحـث فـي دروس كانـت الحدسـية في مجال المعرفة والجمال وذلك لأن كانـط يعتقد أننا لا نمتلـك( حدس الحرية) الذي سيوصلنا مباشرة إلى( القانون الأخلاقي).

## تمهيد

### معنى الحدس وتداولاته الفلسفية

جاء معنـى الحدس في لسـان العرب لابن منظور هو التوهم في معاني الكلام فيقول مثلاً: فـلان أمر وأنا أحدُسُ أي أقـول بالظن والتوهم حَدَسَ عليه ظنه يَحدِسـه ويَحدَسُـه حدسـاً: لم يحققه وتحـدس أخبار النـاس. والحدس الظن والتخمين[١].

والحدس هو أفضل ما يقدمه العقل لاحتوائه على القـوة والوقائـع المقدمة لبعـض الاحيان وتحتاج لتقديـم مقومة المفهوم المفرد والمفاهيم المشـتركة للحدس كذلك. وتكون الفكرة مفردة لكن المفاهيم من المحتمل أن نتكلم عنها بشـكل عام أو مشـترك وهي تمتلـك مرجع متراصف لانواع الافكار التي يعبر عنها بالكلمات[٢].

والحدس أيضاً هو المقدرة على فهم الحقيقة مباشرة دون استدلال منطقي تمهيدي،والحدس فـي الفلسـفة هـو شـكل مـن أشـكال النشـاط المعرفي[٣].

والقدرة هي القوة على الشيء وهي مرادفة للاستطاعة[٤]، وهذه القدرة موجودة في العقل والعقـل هو قوة النفس التـي بها يحصل تصور المعاني وتأليف القضايا والاقيسة[٥].

فقـد اصطلح الفلاسـفة القدماء على الحدس بأنه مأخوذ من معنى السرعة في السير،وهناك عدة تعريفات له حسـب وجهة نظر الفيلسـوف ولونه الفكري[٦].

فلقد كان الحدس في الفلسفة اليونانية وخاصة عند الفيلسوف فيثاغورس(٥٨٠-٥٧٠ ق.م) وأتباعه الذين تم تدريبهم في الرياضيات[٧] وكان لهذا المفهوم دور كبير عند كل من سقراط وتلميذه افلاطون، إذ خالف سقراط(٤٧٠-٣٩٩ ق.م) السفسطائيين في اتباع الإدراك الحسي للوصول إلى المعرفة، واعتبر العقل هو سبيل المعرفة لا الحس لأنه العامل المشترك بين الناس ومن خلاله نصل إلى(الحقائق الكلية الثابتة).

أما أفلاطون( ٤٢٨-٣٤٨ ق.م) فقد عزز هذا الموقف واعتمد على العقل في بناء نظري وموضوعي للمفاهيم وبالتالي جعل التعقل أو العلم أعلى درجات المعرفة لأن موضوعه هو(التصورات الفلسفية المجردة) أو(المثل العقلية). مثل الخير والعدالة والجمال فهو ينشر العلم الكامل والماهيات الثابتة والمعاني الكلية والصور المفارقة والحقيقة العليا دون الاعتماد على الحواس، فهو علم يطلب لذاته ويدرك بالعقل والمجاهدة الفكرية والتمرس على حياة التأمل والنظر[٨].

أما عن دور الحدس في الفلسفة المسيحية فهو واحد من الطرق الاساسية التي يستطيع بها الفرد معرفة الله[٩]، فوجد( القديس أوغسطين)( ٣٥٤-٤٣٠) الصورة الذهنية متوسطة ما بين العقل والنقل، والصورة الذهنية هي التي يحتاج إليها(الحدس).

أما في الفلسفة الحديثة فنجد( ديكارت) ( ١٥٩٦-١٦٥٠) الذي أكد على أن الحدس مرتبط بالاستنباط، والاستنباط عند ديكارت هو أن تكون هنالك عملية عقلية تتنقل من خلالها من فكرة تكون بديهية إلى فكرة جديدة تكون لازمة لها ومن هذه الفكرة أو ما توصلنا منها من نتيجة إلى فكرة أخرى ونتيجة وهكذا[١٠].

وعملية الانتقال هذه تكون مستمرة ويقوم بها فكر يمتلك الحدس فيقوم بسلسلة طويلة من الأفكار والنتائج مرتبطة بالفكرة الأولى ونحن لا ندركها إلا عند معرفتها واحدة تلو الأخرى وأيضاً عند تذكر أن كل حلقة منها أي(الفكرة) مرتبطة بما يليها من بداية السلسلة إلى نهايتها. وهذا ما يميز الحدس والاستنباط اليقيني حيث نجد في الاستنباط ضرباً من الحركة والتوالي في حين لا يكون هذا الأمر مع الحدس[١١].

فالحدس عنده يُدرك مباشرة وبشكل يقيني، أي أنه يدرك المبادئ الاولى والمباشرة( the first principles).

أما( سبينوزا)( ١٦٣٢-١٦٧٧) فقد سار على نهج ديكارت في استعمله للمنهج الاستنباطي الرياضي معتقداً أن الرياضيات هي المفتاح الأمثل لكل أسرار الكون واكتشاف قوانينه[١٢]. وقد اعتمد سبينوزا( المنهج الهندسي) في منهجه واعتبره طريقة مصطنعة في التعبير عن الأفكار وصاغها في قالب هندسي، وهو استعمل هذا المنهج لأنه يرتبط ارتباطاً ضرورياً بمحتوى فلسفته كلها أو أجزاء منها. وهو من خلال هذا المنهج رتب الأفكار ووضع الاستدلالات في ذهنه[١٣].

لذا كان الحدس عنده هو( حدس صوفي) من خلال الانتقال من فكرة إلى أخرى وصولاً إلى الحقيقة العليا. فاستطاع أن يجد( وحدة وجود) من خلال مساواته بين(الطبيعة الطابعة والطبيعة المطبوعة).

ويذكر سبنوزا ذلك في كتابه علم الاخلاق

قائلاً:" يوجد في الله بالضرورة فكرة عن ماهيته وعن كل ما ينتج بالضرورة عن ماهيته"[١٤]، وكل ما يكون بقدرة الله هو حتماً موجود، وأن هذه الفكرة موجودة بالضرورة ولايمكنها أن توجد في غير الله[١٥].

أما لايبنتز(*)(١٦)( ١٦٤٦-١٧١٦) فقد حاول أن يحقق نوعاً من الانسجام الأزلي بين مملكتي الله والطبيعة أي بين النظرة الفلسفية والعلمية من جهة وبين النظرة الدينية من جهة أخرى[١٧] ورفض الطريقة الفردية الذاتية القائمة على(الحدس) ووضع قانوناً عاماً للبحث، حيث فضل مبدأ عدم التناقض معياراً شمولياً عوضاً عن مبدأ البداهة الذي هو مبدأ نفسي ذاتي[١٨].

وهذا ماصرح به لايبنتز حيث قال:" أن كل جوهر هو بمثابة عالم منفصل مستقل عن كل شيء آخر عدا الله. هكذا، فكل ظواهرنا، أي كل ما يمكن أن يحدث لنا مطلقاً أن هو ألا لواحق لكينونتنا" [١٩].

**أولاً: الحدس في الفلسفة الكانطية**

**( ١٧٢٤-١٨٠٤)**

يمثل الحدس في الفلسفة الكانطية الركيزة الأساسية لمجمل فلسفته لاسيما(المعرفية والجمالية)(*)[٢٠]، فقد ربط الحدس بالإدراكات الحسية وهو يتعلق بتلك المبادئ القبلية الكامنة في(العقل)، ويبدو أن أفكار كانت هذه قد استقاها من السمات الفكرية التي كانت سائدة في تلك المرحلة( عصر الحداثة).

فإذا ما نظرنا إلى الطابع المميز للحداثة والتنوير لوجودنا أنهما يمثلان ذلك الاتجاه الذي يؤسس للإنسان، فالإنسان يمتلك قدرات لانهائية،وكانت هذه المهمة التي كرس كانت جهده الدقيق في رسم صورة واضحة لطريق الوصول إلى تفكير جديد ذي نسق منظم تنظيماً دقيقاً يدفعنا إلى تكوين أفكار جديدة وصحيحة عن العالم الذي نعيش فيه[٢١].

فكانت مهمته تتحدد في فحص العقل وبيان مقدرته، لذا اهتم كانط بدراسة الإنسان بكل جوانبه، والإنسان عنده يشكل عالمين: ( عالم الظاهرة)( Phenomenon world) حيث الإدراكات الحسية والعلوم الرياضة والطبيعة و(عالم الشيء في ذاته)(world of the thing itself) فوق الحسي حيث الأخلاق والقيم والكرامة الإنسانية[٢٢].

ويعترف كانط بأننا لا نستطيع عن طريق العقل وحدة الوصول إلى المعرفة. فيقول في ذلك:" بعض المعارف تخرج عن حقل جميع التجارب الممكنة،ويبدو أنها توسع ما صدق من أحكامنا فيما يتعدى جميع حدودها بواسطة أفاهيم لا يتناسب معها أي موضوع قد يعطى في التجربة وفي هذه المعارف التي تتخطى العالم الحسي وحيث لا يمكن للتجربة أن تعَّدل أو تصحح، تقع مباحث عقلنا التي نعدها من حيث الهدف النهائي بأفضل أهمية وأسمى بكثير من كل ما قد تفيدنا به الفاهمة في حقل الظاهرات[٢٣].

فالعقل هو الذي يؤلف في وقت واحد موضوع المعرفة ووسيلتها ويمارس(معرفة ذاتية)( self-knowledge) بهذه الطريقة من خلال تلك الوظيفة المزدوجة[٢٤]. ويقصد بالوظيفة المزدوجة هي وظيفة( العقل والتجربة) ( mind and experience) وبعد ذلك يتمكن

العقل مـن إصدار الحكم على نفسـه متخذاً من ذاتـه دور (المراقب) عن بعـد. أي يكون مراقباً مـن قبل(الوعي الذاتي )( self-awareness) و(النقد الذاتي )( self-criticism) على أساس أن النقد الذاتي هو الذي يؤلف وعي الذات حيث تسـتطيع الحكم على نفسـها والنظر إلى نفسها وأحترامهـا من خـلال الذوات الاخـرى، فهما الاساس الذي يقوم عليه هذا الموقف[٢٥].

لقـد كانـت الفكـرة التي تسـيطر على فكر كانـت هي الفكرة التالية: التسـليم بأن التجربة وحدها هي مصدر معرفتنا من العالم الخارجي وأنه لا يكون لدينـا معرفة فعلية إلا إذا اعتمدنا على الوقائع[٢٦]والمنهج الكانتي تنحصر فكرته في تحليل(الواقعيـة)(realism)، لكن الواقعية تمثل العنصر الأخير الذي يجب الوقوف عليه، وكانط يريد أن يتيقن بأن الواقعية ليسـت شـيئاً مركباً ويستطيع الذهن الوصول إلى عناصرها. وإنما هي تفاعل بين معطيات التجربة والمفاهيم العقلية

ومـن ثـم يسـتطيع ان يقـدر قيمتها،وهذا التحليـل يفتـح الطريـق الميتافيزيقـي(*)[٢٧] metaphysical) فالعلـوم تبـدأ مـن الواقع وتؤلـف مـن الوقائـع قوانيـن بالاسـتقراء والميتافيزيقـا تذهب إلى جانب الواقعية وتبحث عن شروطها[٢٨].

مـن هنا ندرك مثالية كانط في الانفتاح على تلك الصياغة الفكرية والسماح للعقل بتتبع عمل مبادئه الأولية بفاعلية منظمة ذات نسق معرفي.

لقـد كانت مهمة العقل عند كانت في التفكير هـي بدايـة الهوية بيـن المحمـول والموضوع وذلك من خلال التجريد والمزج بين التصورات الكلية والربط بيـن المقدمات والنتائج وهذا كله يحصل فـي داخل العقل ولا دخـل للتجربة في ذلك[٢٩].

وهذا يعني أن كانط لم يبحث في العقل بحثاً سـيكولوجياً ليصـل إلى قوى النفس الإنسـانية وإلـى الصور أو الأفكار وإنمـا كان يهدف من وراء بحثـه في(العقـل) نظريـة المعرفـة أي كيـف يصـل العقل إلـى معرفة العالـم وماهي حـدوده[٣٠] أي انه يريد أن يثبت إمكانيات العقل في الوصول إلـى المعرفة وتكون هذه المعرفة مستمدة من العقل والتجربة معاً.

**ثانيـاً: عملية حدسـية من أجـل معرفة ترانسندنتالية**(*)[٣١]

لقـد كانـت غاية(كانط) من فلسـفته العقلية هـي الوصـول إلـى( الفلسـفة المتعاليـة) (transcendent philosophy) التي تحتوي على منهـج متعالٍ،والمنهج المتعالي في نظرية المعرفـة هـو( نقد العقـل المحض) وتأسـيس الأفكار النظرية والعملية ببيان أهمية الشـروط القبلية بالنسبة إلى ميدان النظر والعمل، وهو لا يتناول الأسباب النفسـانية من أسباب المعرفة، بل يتناول مبادئها العليا التي تنبثق منها،والمبدأ الأعلى للمعرفة هـو( الوحدة المتعالية للإدراك الذاتي أو الوعي والمعرفة المتعالية هي المعرفة الخاليـة مـن كل عناصر الإحسـاس(الحدس) والمبدأ المتعالي هو المبدأ الذي بواسطته يتمثل قبلياً كل الشـروط العامة التي بها وحدها يمكن للأشياء أن تصير موضوعاً[٣٢].

والـذي يسـاعد العقـل التوصـل إلـى تلك المعرفـة هو(العقل المحض) الذي يحتوي على مبـادئ قبلية فأرغانونا للعقل المحض سـيكون مجموعـة تلـك المبادئ التـي بموجبهـا يمكن

للمعارف القبلية المحضة أن تكتسب أو تقوم[٣٣] ففي نقد العقل المحض يحاول كانط أن يبين مقدرات العقل وتنظيمات المعرفة، ويبحث فوق الحسي ويحاول تفهم طموح العقل في الوصول إلى( العالم المتعالي)(الترانسندنتالي) ثم يتمهد للانتقال إلى الجانب العلمي من العقل المحض بعد أن يصل إلى فكرة الحرية الموجودة ايضاً في العقل النظري، هناك إذن عقل واحد بملكات وأحكام وقدرات متعددة تؤدي إلى وظائف مختلفة[٣٤]، وعندما صرح بذلك كانط كان على يقين بأن عقل الإنسان ليس لوحاً جامداً من الشمع تكتب عليه الأحاسيس والتجربة إراداتها المطلقة والمتقلبة وليس هو سلسلة من الحالات العقلية فهو عضو نشيط وفعال يسبك وينسق الإحساسات إلى أفكار عضو يسعى إلى تكوين وحدة من الفكر المنظم المركب بعد تعرضه لألوان التجربة المشوشة[٣٥].

ويعني ذلك أن الذات تحس بالأشياء من حيث هي(ظواهر)، لكنها لا تتجاوز حدود التجربة في عالم الظواهر لكنها تستطيع أن تعطي للتجربة نظامها وقوانينها الضرورية الكلية[٣٦]. فنحن نستطيع ان نفهم أنفسنا ونؤلف الموضوع الذي نحن بصدده على أنه شيء أمام الوعي التجريبي، أما الوعي( الترانسندنتالي) ليس هو الوعي الفردي بل هو تشريع الطبيعة وقد وجد كانت نفسه في هذا الوعي نفسه إزاء اتفاق بين( الحساسية والذهن)[٣٧].

فالحساسية هي:" القدرة على قبول الامتثالات بالطريقة التي تؤثر الموضوعات فينا" ولما كانت هذه الامتثالات الحسية لا تتصف بالضرورة ولا بالكلية فهما إذن خصيصتان جوهريتان للأحكام العلمية، إذ كل حكم ضروري وكلي يفترض( ملكة المعرفة القبلية) ( a priori knowledge) وهذه الملكة هي(الذهن)(mind)[٣٨].

لذا يمكن تفسير ذلك وأنطلاقاً من أي معطى من معطيات العالم الحسي ومن كامل محيط استخدامنا النظري للعقل يدل هذا على عالم الفهم المحط لا بل تقوم بتعينه ايجابياً وتجعلنا نعرف شيئاً عنه، اي قانوناً[٣٩].

لذا كان موقف كانط منذ البداية ليس من يعمل وإنما( من يحكم) حيث المعالم المركزية« منبر النقد» وكل نقد للعقل المحض ما هو إلا بيان اعتبارات حكم ما[٤٠]، وهذه الأحكام لا يستطيع العقل إصدارها إلا من خلال وجود معرفة،والمعرفة عند كانت هي( معرفة قبلية) ( a priori) ومعرفة بعدية aposteriori)) وهذا حاول كانت أن يحدد نوع من التوافق والانسجام بين العقل وما يحتويه من مبادئ أولية خالية من أي إدراكات حسية وبين التجربة التي تحتوي على تلك الإدراكات(*)[٤١].

ومعنى ذلك" أن المعارف القبلية لا تلك المستقلة عن هذه التجربة أو تلك بل المستقلة بالتمام عن كل تجربة وتضادها المعارف الأمبيرية أو تلك التي هي ممكنة بعدياً وحسب أعني بالتجربة، لكننا نسمي محضة، تلك التي من بين المعارف القبلية لا يخالطها أي شيء أمبيري البتة، مثل: كل تغير له سبب، هي قضية قبيلة إنما ليست محضة.لأن التغير هو أفهوم يمكن أن يستخرج من التجربة وحسب""[٤٢].

فالتغير إذاً موجود في التجربة لأنها تستعمل( الحواس التي هي أدوات أو وسائل

للتعـرف علـى طبيعـة العالم الخارجـي، لكن الربط بين موضوعـات العالم الخارجي يحتاج إلى سبب ومسـبب علة ونتيجة من أجل اكتمال المعرفـة وذلـك لأن كل تغيـر يجـب أن يكون له سـبب" وهذا دليل على أننا لا نسـتطيع أن نتخلى عن التجربة[٤٣].

وفي هذا نجد تأثره الواضح بفلسـفة(هيوم) إذ يعتقـد هيوم أن الأفكار البسـيطة تتضمن في الأفكار المركبة،وهي موصولة بعضها ببعض، بضـرب من المبـدأ الكلي الذي يؤثر سـوياً في النوع الإنسـاني. ويصرح هيوم بأن ثمة ثلاثة مبادئ للترابط بين الأفكار وهي التشابه، التماس في الزمـان والمكان السـبب والمفعول. وهذه المبـادئ تصلح للربـط بين الأفـكار، فالصور تحمل أفكارنا بالطبع إلى الأصل[٤٤].

أي إنـه اعتقـد أن أفكارنا البسـيطة تشـتق مـن انطباعات بسـيطة مثلها تمامـاً وذلك لأن الانطباعات تسـبق الفكـرة دائمـاً، بينما اعتقد كانـت أن كل موجـود لـه علة لوجـوده وعله الوجود هي علة ضرورية وهذا ما رفضه هيوم لأنـه أعتقد أن هـذا لا يمكن إثباتـه عن طريق التجربة[٤٥].

وبهـذا نصل إلى أن هيـوم لا يؤمن بوجود حدوس ذهنية مغروسة في طبيعة العقل، بل هو يعتبر العناصر الأولية بمثابة شروط ضرورية للمعرفة إلى أن تأتي العيانات الحسية(الحدوس التجريبيـة) فتكون معطيات تتمثـل أمام الذهن وبالتالـي يسـتطيع الذهـن أن يركـب منهـا معرفة[٤٦]،والمعرفـة الحدسـية متأصلـة فـي العقل، فالحدس هو عملية إدراك الخبرة، أو هو المقدرة التي يمتلكها العقل[٤٧].

فالذي يريده كانط يتعلق بكل سـببيه الاشياء كون وجودها في الزمان قابلة للتحديد، فلو كان هذا هو النهج الذي لابد من ان يسلكه المرء لكي يتمثل وجود هذه الاشـياء فـي ذاتها، ويذكر ان سـببيته وفقاً لقانون الضرورة الطبيعية فقط في الظاهرة واسـناد الحرية الى الكائن نفسـه على انه شيء في ذاته[٤٨].

ولكي يحقق العقـل المعرفة التامة يجب أن يصدر حكماً والحكم هـو توافق الذات المدركة مع الموضـوع المفكر فيه ويقسـم كانت الحكم إلى ثلاثة أنواع:

الأحكام التحليليـة: هي تلك التي يفكر فيها الاقتـران بيـن الحامـل والمحمـول من خلال الهوية.

الأحكام التأليفيـة: وهي الأحكام التي يفكر فيها الاقتران من دون الهوية ويمكن أن تسـمى الأولى: تفسيرية والأخرى توسيعية[٤٩].

ومن خـلال هذه الأحـكام باسـتطاعتنا أن نؤلـف حكمـاً ثالثاً وهو أساسـي لمعرفة العلوم ولصياغة القوانين العلمية وهي:

الأحكام التحليليـة والتأليفية: وهي الأحكام التي نصدرها لنعـرف أنها يجب أن تنطبق في المسـتقبل كما هي الحـال في الماضي على كل تجربة انسانية ممكنة، إننا نعرفها بصورة قبلية وإن أية تجربة بشـرية مستقبلية لا تناقض على الاطلاق تلك الاحكام[٥٠].

وهذا النوع من الأحكام ذات نوع تركيبي ما بين الأولي والتركيبي( أحكام أولية تركيبية).

ومثـال ذلـك نقـول ٧ + ٥ =١٢ هـو حكـم تركيبـي وكذلـك نقـول مجمـوع زوايا

المثلث يساوي زاويتين قائمتين،وبهذا كانت مشكلة كانط الميتافيزيقية هي مشكلة أي علم وهي:[٥١]«إن مشكلة العقل المحض الخاصة متضمنة في السؤال: كيف يمكن للأحكام التأليفية القبلية أن تكون ؟»[٥٢].

أي كيف يمكن أن تكون مبادئها ضرورية وكلية من ناحية ومن ناحية أخرى تتضمن علماً بالواقع وتزود الباحث[٥٣] بمعنى آخر أن تكون ذات طابع خاص يعبر عنه بـ( الحدس) إنها إذن( الحدوس الأولانية)، حيث حاول كانت أن يبين أن الرياضيات لا يمكن أن يعبر عنها من خلال تصورات عامة شاملة في البراهين حيث يكون الاتجاه إلى شيء واحد، ولا يشتغل الإنسان بكميات غير معينة وإنما يكون اشتغاله بأعداد معروفة( معطيات)على خط معين وعلى سطح معين، فالمشكلة إذن هو أن نعرف كيف يمكن أن تكون الحدوس ممكنة ؟[٥٤]، ولكي نصل إلى الحدس يجب أن يكون فينا ملكة(*)[٥٥] حدس تعمل بواسطة الحواس،وأن لهذه الملكة طبيعة خاصة وقانوناً خاصاً تعمل بمقتضاه،والحدس الذي نحن بصدده هو حدس لصورة حساسيتنا نفسها، وأن حدسنا يكون قبلياً لأن طبيعة حساسيتنا هي سابقة على أي انطباع للأشياء[٥٦].

فالتفرقة بين المادة والصورة في المعرفة تقوم على التمييز بين العناصر الحادثة المتغيرة في حدوسنا الحسية،والعناصر الضرورية الكلية الباطنة في صميم حساسيتنا فالصورة تمثل قالباً أولياً باطناً في الحساسية،والمادة تمثل وجوداً خارجياً قائماً في العالم الخارجي[٥٧]. والملكات عند كانت على ثلاثة أنواع هي:

ملكة الإدراك الحسي ويتناولها كانت ضمن ما يسمى بـ( الأستطيقا الترانسدنتالية) في العقل حيث يوجد الصورتان القبليتان وهما( الزمان والمكان) اللذان يقومان بتصفية الشوائب التي تصل عن طريق الحواس من العالم الخارجي وتقوم بنقلها إلى العقل وفي ذلك يقول كانت:« لدينا الآن واحد من النقاط المطلوبة لحل المشكلة العامة للفلسفة الترانسدنتالية كيف للقضايا التأليفية القبيلة أن تكون أعنى الحدسان القبليان، الزمان والمكان، وفيما نعثر، عندما نريد أن نخرج من الأفهوم المعطى في حكم قبلي على ما يمكن أن يكشف إلا في الأفهوم بل في الحدس المناسب له الذي يمكن أن يربط به تأليفاً»[٥٨].

ومعنى هذا أن هناك مرحلتين في عملية تحول مادة الإحساس الخام إلى(إنتاج الفكر) أي فكرتنا عن الشيء الموجود في العالم الخارجي المرحلة الأولى: هي تنسيق الأحاسيس الآتية من الخارج وإضفاء قالبي الإدراك الحسي عليها وهما(المكان والزمان). المرحلة الثانية: وهي تنسيق المدركات الحسية المتطورة عن المرحلة الأولى بتطبيق أنواع الرأي عليها حتى تخرج منها مدركات عقلية[٥٩] فالمكان بعد شرطاً لامتثال الموضوعات الخارجية ويتم تنسيبها إلى الظاهرة أو إلى عيان الظاهرية، أما الزمان فهو كيان قبلي وشرط لكل توال وكل تغير وهو شكل قبلي للحساسية وخصوها للحس الباطن[٦٠].

وفي الحقيقة أن طرح كانط هذا للمكان والزمان هو طرح ميتافيزيقي يسعى إليه لإعطاءنا صورة عن الظواهر الموجودة في العالم الخارجي. لذلك حدد عرضه الميتافيزيقي للمكان والزمان على النحو التالي:

المكان ليس أفهوماً أمبيرياً(تجريبياً) استمد من تجارب خارجية.

المكان هو تصور ضروري قبلي يشكل أساساً لجميع الحدوس الخارجية ولا يمكن أن نتصور أن ليس هناك مكان لكننا يمكن أن نفكر ليس هناك موضوعات في المكان، فهو يعد بمثابة شرط لإمكان الظاهرات.

المكان ليس أفهوماً سياقياً بل هو(حدس) محض.

المكان يتصور بوصفه كماً متناهياً معطى.

ومن ثَمَّ نصل من خلال هذه الخصائص إلى أن المكان هو حدس قبلي وليس أفهوماً[٦١].

أما الزمان فقد قصده بـ:

الزمان ليس أفهوماً أمبيرياً مشتقاً من أي تجربة.

الزمان هو تصور ضروري يشكل أساساً لجميع الحدوس.

يتأسس إمكان المبادئ اليقينية لعلاقات الزمان أو مسلمات الزمان بعامة فليس له سوى بعد واحد وهو: الأزمنة المختلفة ليست معاً بل تتتالى ( في حين أن الأمكنة المختلفة لا تتتالى بل تكون معاً).

الزمان ليس أفهوماً سياقياً بل صورة محضة للحدس القبلي.

لا تناهي الزمان لا يعني أكثر من أن كل كلمة متعينة من الزمان ليس ممكنة إلا باقتصارات في الزمان الواحد الذي يشكل أساساً لها،وعليه يجب أن يكون تصور الزمان الأصلي معطى بوصفه لا محدوداً[٦٢].

نستنتج مما سبق أننا نستطيع التوصل إلى فهم الأشياء التي من حولنا عن طريق صورتي الزمان والمكان لأنهما تقع عليهما مسؤولية البحث في الحدس القبلية بعد استقبالهما معلومات عن الظواهر من الخارج عن طريق الحواس.

إذاً، في صورتي الزمان والمكان لدينا العوامل الأساسية لحل المشكلة العامة في الفلسفة المتعالية وعندما نقدم في الحكم القبلي على تجاوز المفهوم المعطى فإننا نصل في الحكم القبلي إلى تجاوز المفهوم المعطى وإننا نصل في الحدس القبلي إلى ذلك الشيء الذي لا يمكن اكتشافه في المفهوم بل هو يوجد في الحواس المطابقة للمفهوم ويمكن ربطه معه تركيباً وهذه الأحكام لا يمكن ربطها بما وراء موضوعات الحس.[٦٣]

ولقد توصل كانط إلى أن( علم الرياضيات) ممكن إقامته كعلم وذلك لأن الزمان والمكان يتم الامتحان فيهما قبلياً لأنهما شكل محض لكل عيان حسي ولا ينتسبان إلى الموضوعات إلا بوصف هذه الموضوعات ينظر إليها على أنها(ظواهر) لا على أنها مأخوذة كأشياء في ذاتها والظواهر تؤلف وحدها المجال الذي فيه يكون لهما قيمتهما.[٦٤]

**٢ـ ملكة الفهم:**

تعد هذه الملكة هي الجزء الأساسي لإتمام عملية المعرفة فهي تختص بإعطاء الأحكام عن طريق وضع الحدس الجزئي الذي تدركه عن طريق الحواس الذي تستلمه من ملكة الإدراك

الحسي ووضعه ضمن مفهوم كلي موجود قبلياً في الفهم ويتناول كانط هذا ضمن مايسمى بـ(التحليل الترانسندنتالي)( المتعالي).[٦٥]

ومن الجدير بالذكر أن للفهم استعمالين هما: المنطق والترانسندنتالي فالاستعمال المنطقي قوامه تركيب قضايا دون أن يسأل أصادقة كانت أم كاذبة من الجهة الموضوعية والاستعمال الترانستدنتالي عبارة عن تركيب قضايا يكون موضوعها وهو ما يؤدي بالفعل المهمة المطابقة له في الواقع والأمر كذلك بالنسبة للعقل وظيفته هي إدراج الحدس تحت قاعدة بحيث يرجع المعرفة الجزئية إلى الكلية باعتبار هذه الأخيرة شرطاً لها[٦٦].

أي أن معرفتنا تتولد من مصدرين أساسيين في الذهن الأول هو استقبال التصورات( قدرة تلقي الانطباعات) والثاني هو القدرة على معرفة الموضوع بهذه التصورات(تلقائية الأفاهيم)، الأول يعطي لنا الموضوع، بينما الثاني يفكر بعلاقة مع ذلك التصور(بوصفه مجرد تعيين للذهن)،وبالتالي يشكل الحدس والأفاهيم عنصري كل معرفة لدينا، فلا يوجد مفاهيم من دون حدس يتناسب معها على نحو ما، يمكن أن تعطي معرفة ولا حدس من دون أفاهيم يكون واحدهما إما محضاً وإما أمبيرياً فالحدوس وحدها أو الأفاهيم المحضة ممكنة قبلياً والأمبيرية منها ممكنة قبليا[٦٧].

ويقدم لنا كانط في تحليل المفاهيم( لوحة المقولات) والمقولات هي أعم ما يقال عن الأشياء،ويقسم هذه المقولات(*)[٦٨] إلى أربعة أقسام هي( الكم والكيف والجهة والإضافة[٦٩].

ومن خلال هذه المقولات يستطيع الفهم أن يحول الأشياء ويصدر عليها أحكاماً وذلك لأن الفهم جوهره هو( ملكة الحكم) وهذه الأحكام هي:

كم الأحكام:( كلية – جزئية – مفردة).

كيف الأحكام:( موجبة – سالبة – لامتناهية).

جهة الأحكام:( احتمالية – اخبارية – يقينية).

جهة الإضافة:( علية – شرطية متصلة – شرطية منفصلة).

وكل نوع من هذه الأحكام ينطبق على مقولة قبلية يتم بواسطتها تركيب عناصر الحكم.

ومن خلال هذه المقولات يستطيع الفهم أن يدرك الحدوس المتعددة(الإدراكات الحسية) التي تستلمها من خلال الإدراك الحسي ووضعها ضمن هذه المقولات[٧٠].

ويعتقد كانط أن مقولات العلاقة التي لها رسوم تخطيطية المعرفة القبلية في الفيزياء ممكنة كعلم ويطلق عليها أسم( المقولات الدينامية) وهذه المقولات هي(الجوهر والعلية والتفاعل)، وهي مستمدة من أحكام صورية،ويكون لها رسوم تخطيطية عن طريق الزمان.

ونعرف عن طريق مقولة التفاعل أو التفاعل المتبادل، أن الجواهر التي توجد معاً في المكان يؤثر بعضها في بعض تأثيراً علياً ويمكن توضيح ذلك عن طريق الحجارة التي توجد في ممر، فكل حجر يساعد في تدعيم الآخر في مكانه عن طريق الكواكب والشمس

فـي مجموعتنا الشمسـية، التي حفـظ كل منها الآخـر في مـداره عن طريـق تفاعـل متبادل أو عـن طريـق التفاعـل والاعتمـاد المتبـادل للأعضاء المختلفة في جسـم النبات أو الحيوان وينظـر كانت إلـى التفاعل على أنـه تأليف أو مركب لمقولة الجوهر والعلية[٧١].

نستنتج من كل ما سبق ان المقولات ما هي سـوى مبادئ الفهم الخالـص، أي تلك المبادئ الأولية التي تحدد إمكانية التجريب وتجعل منها معرفة تجريبية موضوعية عامة[٧٢].

إذن المقولات هـي التي تربط العقل بالعالم الخارجي التجربة لكن كيف يتم ذلك ؟ أي كيف لنا أن نعرف المقولة التي تناسب وضع الظاهرة التي أمامنـا الآن ؟ التي تؤلف بينها عن طريق نوع من التركيب العقلي، فهي تمثل علاقات أو روابط عقليـة يظهر من خلالها العالم الحسـي في صورة موجودة لكن عملية التأليف هذه هي عملية عقلية تحدث في ملكة العقل[٧٣]

**٣ـ ملكة العقل**

عندما تتفق ملكة العقل مع ملكة الفهم فإنهما يؤلفان ملكـة تأليف أو أداة توحيـد لكن الوحدة التـي يمدنا بها العقل مـن طبيعة أخرى مخالفة للوحدة التي يمدنـا بها(الفهم)، فالعقل هو وحدة عقليـة صرفـة، ووحـدة الفهـم مصدرهـا من التجربة،وإذا كان الفهم في حاجة إلى المقولات لابد للفلسفة النقدية من إقامة تفرقة واضحة بين الأفـكار أو المبـادئ الخاصة بالعقـل من جهة وبيـن المقولات أو المبـادئ الخاصة بالفهم من جهة أخرى[٧٤].

لذلـك يقـول كانـت" أول شـيء يجب أن يعطـى لنا حتى تصيـر المعرفـة القبلية لجميع الموضوعات ممكنة هو متنوع الحدس المحض والثانـي تأليـف هـذا المتنـوع بالمخيلـة لكنه تأليـف لا يعطي بعد أي معرفـة والأفاهيم التي تضفـي الوحدة على هذا التأليف المحض والتي تقـوم على مجـرد تصور هذه الوحـدة التأليفية الضروريـة هي الشـيء الثالث الـذي لا غنى عنه لمعرفة موضوع حاضر، وهي تسـتند إلى الفاهمة"[٧٥].

ومعنـى هـذا أن كانـت يؤكد علـى أهمية( المعرفـة القبلية) لأنها الأسـاس لـكل معارف الموضوعـات، فالحـدس برأيه هـو متنوع في قدراتـه ولكـي تكتمل المعرفـة أراد أن يوضع نوع مـن التأليـف عـن طريق(المضيئة) فهي تمثل واسـطة بين ملكة الإدراك الحسي والفهم لماذا ؟ لأن الخيال يمتلك مخططات تستطيع هذه المخططات رسـم صـورة الموضوع الموجود فـي الظاهرة وهي( عملية التأليف العقلي)(the Imagination ) فالمخيلة إذن هي ليست ملكة من ملكات الذهن بل هي تمثل( همزة وصل) أو حلقة اتصال بين المحسوسات والمعقولات[٧٦].

أي بيـن ملكـة الإدراك الحسـي وبين الفهم لأن الإدراك الحسـي يحتـوي علـى صورتي الزمـان والمـكان القبليتـان مـن جهـة وعلى التلقائية والإبداعية من جهة أخرى لأنها متعلقة بالجزء الترانسـندنتالي في العقل وهي تستطيع أن تكـون بطريقة أوليـة مطابقة للمقولات فهي تطلق رسـوماً تخطيطيـة أو رمـوزاً تنظم بها بحثنا للحدوس الحسـية ويضرب كانت مثلاً في ذلـك قائلاً: أننا لا نسـتطيع أن نفكر في الدائرة دون أن نرسمها في أذهاننا، كما أننا لا نستطيع أن نفكـر في الكـم دون أن نتصـوره باعتباره عدداً وهكذا عـن عملية تنظيم أو تأليف رمزي

يكون بمثابة تمهيد للتأليف الذهني الذي ستحققه المقولات[٧٧].

وبهـذا يوجد من الأفاهيـم الفاهمة المحضة التـي تنطبـق قبلياً علـى موضوعـات الحدس بعامة بقدر مـا يوجد من الوظائف المنطقية في كل الأحكام الممكنـة[٧٨]، وصدور هذه الأحكام يكون عـن طريق القـدرة العقليـة التي تصدر عنهـا الأفعال حيث تتصـف بالتلقائية في مقابل الاسـتقبال الانفعالـي وهذه القدرة هـي( العقل الفعـال) حيث يصدر التأليف عن العقل الفعال، لـذا نحن نميز بين وظيفـة التأليف للعقل الفعال التي هي صور إصدار الأحكام وما يشـتق منها مـن تصورات قبليـة أو مقولات تلـك الوظيفة التأليفيـة للعقل الفعال بين الحدوس هو(الخيال) ويتحدث كانت عن ثلاثة أنواع من التأليف التي تقـوم بوظيفة الربط ويردها إلـى ثلاث قدرات عقلية متميـزة وما الخيال الا قـدرة منها وهذه القدرات هي:

تأليف الضم في الحدس.

تأليف الاستدعاء من الخيال.

تأليف الإدراج من تصور ما.[٧٩]

وبهذا نكون قد توصلنا إلى أن كانت استطاع الوصـول إلى المبـدأ الترانسـندنتالي حيث أن العقـل قـادر عن طريـق الفكر على اكتشـاف الوحـدة التـي فـي التصـورات وهـذه الوحدة هي(وجوه الشعور بالذات) وهي ليست إلا فعل التعرف على الموضوع،والمبدأ الترانسندنتالي هـو إدراك ذاتي وهـو المبدأ الـذي يعتمد على عملية الإدراك بصفة الضرورة ويجعل الوحدة تعتمد على مبدأ عقلي ثابت[٨٠]. وبهذا اسـتطاع كانـت من خلال الملـكات الثلاث الوصول إلى معرفة ترانسـندنتالية بواسـطة الإدراك الذاتي الخالص عن طريق الحدس.

**ثالثاً: الحدس في فلسفة كانط الجمال**(*)[٨١]

لقد تناول كانط موضـوع الجمال في كتابه النقـدي الثالـث( نقد ملكـة الحكم) حيث رسـم فيه طريقـة الحكم الجمالي بواسـطة( الحدوس الحسـية المشـتركة)(common sensory intuitions)

وقـد أخرج هـذا الكتاب في عـام(١٧٩٠) وكان تعريـف كانط للشـعور يكون عن طريق الجمـال أو بعبـارة أدق الشـعور بالجمـال فالإحساس شرط أساسي للعملية الإدراكية حيث عالج لعب كل من القوى في العقل وهما(الخيال والفهم)[٨٢].

وهـذا يعني أن كانـت بحث فـي العناصر الأولية السـابقة على التجربة ومن ثم انتقل من فكرة(نقد الذوق) إلى فكرة( نقد ملكة الحكم)،وهو بهذا شـمل بحثـه الجمالـي فكرتي(الجمال) و( الغائية)[٨٣]

وهاتان الفكرتـان نحصل عليهما من خلال التعـرف على ملـكات النفـس أو قدرتها حيث ترجـع هذه الملـكات إلى ثلاثة أنـواع والتي لا يمكن اشتقاقها من أساس مشترك أبعد منه وهذه الملـكات هي: ( ملكة المعرفة – ملكة الشـعور أو اللـذة – ملكـة الرغبة)، فبالنسـبة إلى ملكة المعرفـة يكون(الفهـم)( understanding) وحـدة هو المشـرع أو تكـون هـذه الملكة هي ملكـة معرفة(نظرية) لها علاقـة بالطبيعة، أي أن نصدر(قبليـاً) قوانين بواسـطة مفاهيم الفهم الخاصـة أمـا بالنسـبة لملكة(الرغبـة)( the desire) هـي ملكة عليا وفق مفهـوم الحرية،

فإن(العقل)( the mind) هو قبلي، ومن ثم تقع بين ملكة المعرفة المشرع( the knowledge) وملكة الرغبة( the desire) الشعور باللذة تقع ملكة الحكم( the Judgment).[٨٤]

ومعنى هذا إن عملية الإدراك الجمالي تتم بطريقة قبلية حدسية بالدرجة الأولى.

وذلك لأن الجمال هو حكم ذاتي( self-rule) لا يخضع لقاعدة من خلالها الحكم على شيء بأنه( جميل ) بدلاً من فكرة(الجميل) المطلق لذا ينبغي إقامة(فكرة مثالية )( ideal idea) لكل إنسان يكونها في داخله[٨٥].

وهذه الفكرة المثالية نستطيع أن نكونها من خلال وجود( ملكة المعرفة) الخاصة بنا فهي تتضمن حقلين هما:

**حقل المفاهيم الطبيعية.**

**حقل مفهوم الحرية.**

ففي كل واحدة منهما تكون واضعة قوانين قبلية وبموجب ذلك تقسم الفلسفة كما ذكرها(كانط) في كتابه( نقد ملكة الحكم ) إلى(نظرية وعملية)، أما الأرضية التي يقام عليها حقلها ويمارس تشريعها فهي تمثل مجموع موضوعات كل تجربة ممكنة على أساس أنها ليست إلا ظواهر[٨٦].

إن حالة التوافق التي تتحقق بين مظاهر الطبيعة من جهة وبين قوانا العقلية من جهة أخرى، هي التي تدفعنا إلى إصدار أحكام أستطيقية(aesthetic judgements) نحكم فيها من وجهة نظرنا الصورة الذاتية على جمال الطبيعة[٨٧] أي« يجب على كل إنسان يقنع(بحكمه الخاص) دون أن يطلب من الآخرين الموافقة عليه[٨٨].أي إن حكم الذوق يكون ذاتياً لأن ما تحصل خبرته في هذا الحكم ليس موضوعياً كما شهدناها في المعرفة، وإنما يكون الحكم في الجمال من خلال صورة في الطبيعة والتي هي صورة( الغائية) ( teleology) وهذا ما يستدعي أن تكون ملزمة لكل إنسان،وذلك لأن الملكات الفردية وتآزرها الفعلي المنسجم يكون موجوداً عند كل الناس[٨٩].

ويكون هذا الانسجام من خلال الخيال

( imagination) وذلك لأن كانط يعتقد أن قدرتنا ما على إصدار أحكام أستطيقية، لا تمثل علاقة الفهم(الحدس) وإنما(بالخيال) وذلك لأن الأحكام الاستطيقية لا شأن لها بوجود الموضوعات – كما هي معطاة في الحدس – وإنما تكرس اهتمامها فقط على( تمثلها الحسي) بالنسبة للخيال بصرف النظر عما إذا كانت معطاة بوصفها موجودة أم لا فالحكم هو الملكة التي تربط بين ما هو معطى في الخيال وبين المفاهيم التي تندرج تحتها[٩٠].

وبهذا نصل إلى أن مفهوم الذوق هو: ملكة حكم على موضوع في ما يتعلق بتطابق المخيلة الحرّ مع القانون. واذا ما نظرنا في حكم الذوق إلى المخيلة في حريتها لوجدنا أولاً أنها ليست(مقلدة) وإنما هي(مبدعة وتلقائية ) (creative and automatic)[٩١] إذن كل أشكال الخبرة الجمالية في اللعب الحر للقوة الإدراكية لكن كل واحد كذلك يكون مرتبطاً بالآخر بينهم اللعب الحر والقوة الإدراكية ومفهوم محدد للفهم العقلي وهذا هو المفهوم النظري للطبيعة أو للمفاهيم الاخلاقية.[٩٢]

ويبدو لي أن العبارة السابقة هي تمثل إجابة للتساؤل عن كيف باستطاعة الواحد منا أن يكون سعيداً في التمثلات(representations) التي فيها موضوعات مستقلة تحدد المفاهيم والرضا[٩٣] وذلك لأننا طرحنا موضوعاً مهماً في الحكم الجمالي الذي يكون عن طريق القوة الإدراكية المتمثلة في الفهم والمعرفة، فنحن هنا بصدد عملية عقلية حدسية توصلنا إلى التذوق والمتعة الجمالية.

وهنا نصل إلى نتيجتين عن المتعة الاستطيقية وهما:

**أولاً:** إن المتعة الاستطيقية تتطلب تفكيراً معيناً وهذا التفكير هو جزء من المتعة الاستطيقية ذاتها أي إنها تمتلك نوعاً من الصحة الكلية، فمثلاً إذا كان حكمنا على شيء بأنه جميل هو حكم استطيقي حقيقي وصحيح، وهذا يعني أننا لدينا الوعي بأن أي ذات أخرى تصدر حكماً استطيقيا حقيقياً عن الموضوع الذي هو بحدده،وأن هذا الوعي ذاته يعد أحد مكونات المتعة الاستطيقية نفسها وليس مجرد إضافة اختيارية له.

وثانياً: إن الخبرة بالمتعة الاستطيقية دائماً ما تكون لها مرجعية فعلية مباشرة من حيث قابليتنا للتداخل مع الآخرين ومن ثم بنزعتنا الاجتماعية(*)[٩٤][٩٥] وفي هذا يقول كانت: «وبكلمة واحدة ليست السعادة هي التي نقدر القيمة المطلقة وفقاً لها، ذاك أنه لو كان الإنسان موجوداً وأخذ بهذه الأمور على أنها المقصد النهائي بالنسبة إليه لما توفر لدينا أي مفهوم عما هو موجود أصلاً من أجله ولا لأية قيمة يمتلكها هو نفسه فتجعل وجوده ممتعاً إذ لابد أن يكون قد افترض أن الغاية النهائية للخلق، كي يتوفر أساس عقلي للتمسك بالقول: إن على الطبيعة أن تنسجم مع سعادته إذا ما اعتبرت كلية مطلقة وفقاً لمبادئ الغايات»[٩٦].

لكن هذه السعادة التي يصل إليها الإنسان والناتجة عن الحكم الجمالي لا تتعلقان إلا بصورة الموضوعات العقلية الموجودة في بناء حكم الذوق، وهي علاقة بين(الحكم وموضوع) أي إننا نربط طبيعة الموضوع بشعور اللذة أو الألم ولا تقوم هنا بالتسليم بوسائل أو بغايات لأننا لا نهتم بوجود الموضوع نفسه، ولانقيم الحكم على أساس أي مفهوم معين فالمهم هو(المتعة الخالصة)( pure pleasure) المنزهة التي تقترن بتذوق الموضوع[٩٧].

فمثلاً نحن نعرف الطبيعة الحقيقية للزهرة،وهذا العالم نفسه عندما ندرك في الزهرة عضو التناسل، فإنه لا يهتم بهذه الغاية الطبيعية عندما يستخدم الإنسان ذوقه للحكم عليهما وبشكل عام أن الأشياء التي تندرج تحت هذا النوع لا تتبع أي موضوع محدد من ناحية غايته، ولكن تسبب لذة بصورة حرة ولحسابها الخاص فقط، فمثلاً تصميمات ورق النبات أو ورق الأشجار بالنسبة إلى الإطار ليس لها معنى بالمني أي إنها لا تمثل شيئاً فالحكم عليها يتوقف على الصورة الخالصة فقط[٩٨].

وهذه المتعة الجمالية تتحقق من خلال المناورة الحرة( free play) للخيال والفهم.

ويكون في علاقة تبادلية، هي مناورة حرة لأنها متحررة من الاستعانة بأي مفهوم بعض التمثلات الموجودة بالفعل وفي هذه المناورة تقوم بجمع الخيال والفهم في علاقة منسجمة[٩٩]. أي« إن قوى المعرفة التي يدخلها هذا التمثل

فـي اللعبة تكـون من( لعبة حرة) وذلك بسـبب غيـاب مفهوم معيـن يمدها بقاعـدة خاصة من قواعـد المعرفة لذلك يجب أن تكون حال النفس في هذا التمثل شـعوراً باللعبة الحرة لقوة التمثل يتمثل معفى بصورة إلـى المعرفة بعامة ولكي نحصل على تمثيل لابد من المخيلة(*)[١٠٠](the Imagination) التـي تؤلـف بيـن معطيـات العيـان المختلفـة ومـن الفهـم من أجـل وحدة المفهوم الذي يوحد بين التمثلات" [١٠١].

ويعنـي هذا أن العقل يتحرر من قيود الحس والمفاهيم، فيعمل كل من(الفهم والخيال) بطريقة حرة بوظيفة الخيال ربـط معطيات الوعي معاً بطريقة تمكن الفهم من أن يدرجها تحت مفهوم، فالخيـال هـو خـادم للفهـم، لكن عندمـا نكون بصـدد تأمل الجميل نرى الخيال لم يعد خاضعاً له(للفهـم) وانمـا يقـوم بتوحيد الكثرة الحسـية المدركـة بـدون أن يقـوم الفهم بـدوره المعتاد في تطبيق المفاهيم على هـذه الكثرة[١٠٢] وذلك لأن ملكـة الحكـم تفترض(قبلياً) هذا الانسـجام بيـن الطبيعة وملكة المعرفة فينا لكي تسـتطيع أن تفكر بالطبيعـة وفق قوانينها التجريبية بينما يؤكد الفهم على أنه عرض موضوعاً في الوقت نفسه وأن ملكة الحكم هي وحدها التي تنسبه إلى الطبيعة( كغاية ترانسندنتالية )( destination transcendental) لهـا علاقة بمكلة المعرفة فـي الذات[١٠٣].وهـذا يعنـي أن العقـل يكـون واعيـاً بسـمو ورفعة مؤكـداً على الإحسـاس بلـذة مصدرها انطباعات الحـس وينقلنا الحكم الجمالـي إلى عالـم فائق الحس وهـو عالم( ما ينبغي أن يكون)[١٠٤]

وبهـذا يكـون الحكـم الجمالـي هـو حكـم أسـتيطيقي يماثل الحكم الأخلاقي من حيث أنه أولـي وضـروري، فالجمـال هو متعـة كونية خاليـة مـن كل مفهوم وهـو غائيـة دون غاية وارتياح منزه عن كل عرض وبالتالي ضرورة ذاتية[١٠٥].

وعند الاطلاع على كتاب كانط( نحو السلام الدائم محاولة فلسفية ) نجد أن كانت وهو يتناول عناصـر النظريـة للسـلام الدائـم يركـز على الارادة لكونهـا تؤمن لكل فـرد حقه الذي يمثل الحالـة القانونية لعلاقة النـاس بعضهم ببعض لاتخرج عن الاطار الجمالي لمعنى ينطبق على تصورات معينة آمن بها كانت[١٠٦].

علمـاً أن المبـدأ المطلق لامكانيـة قيام مثل هـذه الحالـة اذا نظرنا اليها مـن زاوية الارادة العامة[١٠٧].

ومن الجديـر بالذكر أن كانـط لا يقف عند حـدود الحكـم الجمالـي وإنما حـاول أن يحلل تلـك المشـاهد التـي تثيـر فـي النفس السـمو والرفعة،وبهـذا جعـل الحكم بالجميـل والجليل هدفهما واحد وهو الشـعور بالمتعة والسرور، فهـو يقول فـي ذلـك: « إنهما يلذان بنفسـهما وبالإضافـة إلـى ذلك فـي أن كل واحـد منهما يفتـرض مقدما حكـم تفكير لا حكـم حواس أو حكماً منطقياً محدوداً[١٠٨].

ويفـرق كانط بيـن الجميـل والجليل فيذكر علـى أن المبدأ الذي يسـتند إليـه الجميل كامن خارجـاً عنا أعنى فـي( الطبيعة)، من حيث أن مبـدأ الجليـل كامن فينا نحن ويسـتند كانت إلى مبدأ الغائيـة في التفرقة بيـن الجميل والجليل، فالجليل عنده لا ينطبق إلا على أفكار العقل ولا ينطبـق تماماً علـى أي موضوع طبيعي فهو لا يمكن أن يكون في صورة حسية.[١٠٩]

ومعنى هذا أن طبيعة الجميل هي الانسجام والتناسق وطبيعة الجليل هي الصراع قوة العقل وقوة التخيل.

## الخاتمة

وقد توصلت من خلال دراستي في البحث في فلسفة كانط الحدسية الى أن الحدس لدى كانت يرتبط بالحس ويرتبط بالفاهمية والامتزاج بينهما تتشكل معرفتنا للعالم، حيث تصير المفاهيم فيكون حسية مثلما تكون الحدوس مفهومة. والمبدأ القبلي هو أساس العملية الحدسية التي يقوم بها الإنسان فهو يمثل النشاط المعرفي الذي يصل إليه ويفعله بواسطة مدركاته وقواه اللانهائية، وتكون معرفتنا دون الحدس مفتقرة إلى الأشياء وتبقى فارغة، وتكمن المتعة الجمالية في عملية اللعب الحر الذي يقوم في العقل من خلال تلاعب الملكات المعرفية التي تؤسس هذه المتعة بواسطة الخيال والحدس فيتجلى لدينا تمثل الجمال، وأكد كانت على أن المبادئ الترانسندنتالية الموجودة في تفكيرنا هي التي تضفي المعنى المعرفي للحدث وتشكل شروطاً لتكون معرفتنا ممكنة، ويكون اهتمامنا بتأمل الجمال الطبيعي اهتماماً عقلياً فوق كل هدف محدد منزه عن اللذات الحسية الخالصة والروابط العلية وهذا هو حكم الذوق الجمالي، وتلعب المخيلة دورا أساسياً في إدراك الموضوع الجميل، فالخيال لا يستغني عن قوانين الفهم الذي من خلالها ينظم مجال لعبة الحر مادته على هيئة مفاهيم منظمة، والحدس هو قدرة عقلية يمتلكها العقل مرتبط بنمط تفكير معين بالاعتماد على عمليات عقلية فائقة من خلالها إلى الإبداع والتميز، ووأخيراً السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هو: هل يمكن أن نسير وراء الحدس نظراً للقوة والدقة التي وضعها كانت فيه خاصة عندما نقوم باتخاذ قرارات مصيرية ؟، وأن الحدس ينتج عنه كثير من عمليات المعالجة التي تجري بداخل المخ والمخ هو آلة ضخمة للتنبؤات والتوقعات تقارن باستمرار المعلومات التي ترد للمرء عبر مستقبلاته الحسية والخبرات التي يمر بها في الوقت الراهن. وهذا يعني أننا نستطيع أن نسير وراء الحدس في اتخاذ قرارات مصيرية تخص حياتنا.

## الهوامش:

(١) لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين أبن منظور الانصاري، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠، جرف الالف، ص٢٩٠.

(2) William L.Davidson: mind Association، oxford university press، vol.7،1882،p.304.

(٣) روزنتال ويودين: الموسوعة الفلسفية، ت: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ١٩٧٤، ص١٧٧.

(٤) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٢، ص١٨٨.

(٥) جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس،(ب.ت)، ص٢٩١.

(٦) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج١، ص٢٩٣.

(7) Cosmo Publications: Indigo Dictionary of philosophy، Newdelhi In dia، 2002،p.275.

(٨) محمد جديدي: الفلسفة الاغريقية،منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٢٦٧- ٢٦٩.

(9) Cosmo Publicatications: Indig ?Dictionary of Philosophy، p.275.

(١٠) مهـدي فضل الله: فلسـفة رينيه ديكارت ومنهجه، دار الطليعة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦، ص١٠٦.

(١١) رينيه ديكارت: قواعد لتوجيه الفكر، ت: سـفيان سعد الله، مكتبة آدم، تونس، ٢٠٠١، ص٣١-٢٨.

(١٢)إبراهيـم مصطفـى إبراهيـم: الفلسـفة الحديثة من ديـكارت إلـى هيـوم، دار الوفـاء، الاسـكندرية، ٢٠٠٢، ص١٩٥.

(١٣) فؤاد زكريا: سـبينوزا، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧، ص٣٦ -٤٤.

(١٤) باروخ سـبينوزا: علم الاخلاق، ت: جلال الدين سـعيد،قضية(٣)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩، ص٧٤.

(١٥) المصدر نفسه، البرهان، ص٨٥.

* لقد تأثر كانت بفلسفة(لايبنتز) حيث أعجب برأيه الذي صرح به على أن الطبيعة في حركتها تخضع لمبدأ العلـة الكافية وهو المبدأ الـذي يقوم على وجود علة سـامية موجودة في الكون وتسـيطر على كل حركة من حركات الجسـم وكذلك أعجب بفكرة الانسجام. راجع كل من: يحيى هويدي: دراسـات في الفلسفة الحديثـة، ص٨٩ ومحمـود زيدان: كانت وفلسـفته النظريـة، ص١٥-١٦ ؛ ونازلي أسـماعيل حسـن: النقد في عصر التنوير كانت، ص٨٥.

(١٦) أميـل برهيـه: تاريخ الفلسـفة في القرن السـابع عشـر، ت: جـورج طرابيـش، ج٤، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ب.ت، ص٢٩٢.

(١٧) لايبنتـز ديكارتياً،مقـال للأسـتاذ بلبولة مصطفى، الاكادمية للدراسـة الاجتماعية والإنسانية، العدد ٨، ٢٠١٢، ص١٢٩.

(١٨) لايبنتـز: مقال فـي الميتافيزيقيا، ت: د. الطاهر بن قرة، مركز دراسـات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦، ص١٤٤.

* يعتقد كانت أننا لو كنا نملك(حدس الحرية) لاسـتطعنا أن نعطـي برهاناً على القانـون الأخلاقي،ولما كان يعوزنـا هـذا الحدس لأن الحريـة لا يمكن أن تكون عندنـا واقعة مـن وقائـع التجربة فـإن برهاناً كهذا محظور علينا. لذا علينا أن نعرف شيئين:

١. اذا لـم يكن القانـون الأخلاقي معطى لنا من حيث هو واقعـة من وقائـع التجربة، فإن قيمته ليسـت مهددة علـى الأطلاق. فكل قانون معطـى في تجربتنا هو بالضـرورة غريب لذا فإن وعـي القانون الأخلاقي لا( حدسه) هو ثمرة فعل من أفعال الحرية وله طابع نـوع من وقائع العقل. وهـذه الوقائع خاصة بالحياة العملية.

٢. هـذه الواقعة تلقى نوعاً من التأييد من الوجهة النظرية نفسـها حيـث أن مـن القانـون الأخلاقـي تسـتنبط ضرورة الحرية.

(١٩) نسـتطيع من ذلـك أن نقول إن الفلسـفة الأخلاقية عند كانت مرتبطة بالجانب العملي وفقاً لفعل الإرادة الخيرة دون أن يكون هناك حدس مباشـر لتحقق هذا الفعل،والفعـل الأخلاقي يكـون خالصاً أي منزه من كل غرض أو منفعة شـخصية، فهـو يعمل اقتضاءً للقانـون. أميل بوترو: فلسـفة كانـت، ت: عثمان أميـن، الهيئـة المصرية للكتـاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص٣٤٤.

(٢٠) وليـم كلـي رايـت: تاريـخ الفلسـفة الحديثة، ت: محمود سـيد أحمـد، دار التنوير، بيـروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠، ص١٤٢.

(٢١)مجلة دراسات فلسـفية، مجلة فصلية يصدرها قسم الدراسـات الفلسـفية في بيت الحكمـة، العدد(١٨)، السنة السادسة، ٢٠٠٥، المؤتمر الخامس، بعنوان( كانت الذكـرى المئوية الثانية لوفاته في ٨-٩ كانون الاول ) الكلمـة الافتتاحية، أ. فاتنة حمدي، ٢٠٠٤، ص٣.

(٢٢) إمانويـل كانـت: نقد العقل المحض، ت: موسـى وهبـه، مركـز الأنماء القومـي، لبنـان – بيروت، ١٩٩٨، ص٤٧

(٢٣) أوفي شـوليتز: كانت، ت: أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٥، ص١٢٢.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٢٥) أميـل بوتـرو: فلسـفة كانـت، ت: عثمان أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢، ص١٨.

* يعتقـد كانـت ان الميتافيزيقـا لا يمكـن أن تكون عملاً

فهي ممكنــة كمعرفة تنظيمية وليس معرفة تكوينية، وذلــك لأنها تبحث في الموضوعــات التي تكون في العقل فقط مثل( الله – النفس – العالم – الخلود)، هذه الموضوعــات لا يمكن تحققها فــي الواقع فهي تبقى متعاليــة في العقل. زكريا أبراهيم: كانط وفلســفته النقديــة، دار المعــارف بمصــر، ١٩٧٦، ص٨٣-٨٤ ؛ عبــد الرحمن بــدوي: إمانويــل كانط، وكالة المطبوعات، الكويت، ب.ت، ص٣٢١-٣٢٢.

(٢٦) أميل بوترو: فلسفة كانط، ص٢٨.

(٢٧) عبــد الرحمــن بــدوي: إمانويــل كانت،وكالــة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ص١٣٥.

(٢٨) يحيــى هويــدي": دراســات فــي الفلســفة الحديثة والمعاصرة، دار الثقافة للنشــر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٥.

*Transcendent: هو تجاوز أو صرف النظر للواقع المــادي وعند كانت الترانســندنتالي هــو عالم مميــز عالــم التجربــة الخارجية الإدراكية وعالم العقل الداخلية الإدراكية.

(29)Cosmo Publications: Indigo Dictionary of Philosophy، p.398.

(٣٠) عبد الرحمن بدوي، امانويل كانط، ص١٦٤.

(٣١) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٥٤.

(٣٢) مجلة دراســات فلســفية، أ. فاتنة حمدي، المصدر السابق، ص٢.

(٣٣) ول ديورانــت، قصــة الفلســفة مــن أفلاطون إلى جون دوي، ت: فتح الله محمد المشعشع، منشورات المعارف، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤، ص٢١٠.

(٣٤) نازلــي أســماعيل حســن: النقــد فــي عصــر التنوير(كانــط)، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٦، ص١٣٥.

(٣٥) أميل بوترو: فلسفة كانط، ص٤٦.

(٣٦) عبــد الرحمن بدوي، امانويــل كانط، ص ١٧٧-١٧٨.

(٣٧) عمانؤيــل كانط، نقــد العقل العملي، ت: غانم هنا، مركــز دراســات الوحدة العربية، بيــروت – لبنان، ٢٠٠٨، ص١٠١.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٦٢.

* للتعرف أكثر على نوعي المعرفة راجع محمود زيدان: كانط وفلســفته النظري، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٩، ص٣٧-٣٩.

(٣٩) أمانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٤٦.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٤٦-٤٧,٢

(٤١) دايفــد هيــوم: تحقيق الذهن البشــري ت: محمود محجوب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨، ص٤٨.

(٤٢) نازلــي حســين اســماعيل: النقــد فــي عصــر التنوير(كانط)، ص٧١-٧٢.

(٤٣) إبراهيــم الزينــي: كانط، كنوز للنشــر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص٦٢-٦٣.

(44) Cosmo publications: Indigo Dictionary of philosophy، p.276.

(٤٥) عمانؤيل كانط، نقد العقل العملي،، ص١٧٥.

(٤٦) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٤٩.

(٤٧) وليم كلي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة، ص٢٦١.

(٤٨) يحيــى هويــدي: دراســات فــي الفلســفة الحديثة والمعاصرة، ص١٠١.

(٤٩) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٥٢.

(٥٠) يحيــى هويــدي: دراســات فــي الفلســفة الحديثة والمعاصرة، ص١٠١-١٠٢.

(٥١) أميل بوترو: فلسفة كانط، ص٤٢.

* الملكــة( Faculty): هــي صفة راســخة فــي النفس أو أســتعداد عقلــي خــاص لتنــاول أعمــال معينة بحذق ومهارة ويراد فيها القوة والقدرة والاســتعداد الدائم،وهــي القــدرة علــى الفعل أو التــرك. جميل صليبا، المعجم الفلســفي، دار الكتاب اللبناني، ج٢، بيروت – لبنان، ١٩٨٢، ص٤٢٠-٤٢١.

(٥٢) أميل بوترو: فلسفة كانط، ص٤٣.

(٥٣) أبراهيم الزيني: كانط، ص٦٨.

(٥٤) أمانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٧٤.

(٥٥) ول ديورانت: قصة الفلسفة، ص٢١١.

(٥٦) عبد الرحمن بدوي: كانط، ص١٩٢-١٩٧. وللمزيد يدراجع نفس المصدر، ص١٨٨-١٩٧.

(٥٧) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٦١-٦٢.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٦٤ -٦٥.

(٥٩) أفمي شولتز: كانط، ت: أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٧٥، ص١٣٦-١٣٨.

(٦٠) راجع كل من: عبد الرحمن بدوي: كانط، ص١٩٧ ويحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص١٠٣-١٠٤.

(٦١) عبد الرحمن بدوي، كانط، ص١٦٩.

(٦٢) أميل بوترو: فلسفة كانط، ص١٦٨.

(٦٣) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٧٥.

* لقد وضع كانط في مقابل لوحة الاحكام لوحة المقولات والفرق بين الأحكام التي نجدها عند(أرسطو) والمقولات التي نجدها عند كانت، أن أحكام أرسطو تتعلق بالأشياء الحسية( الكم والكيف) وبطريقة وجودها( الجهة والإضافة). أما المقولات عند كانت فهي تتعلق بالمعاني أو الأفكار في الذهن. لذلك فأن المقولات الكانتية تتعلق بالفكر لا بالوجود. يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص١٣٣-١٣٤ ؛ وللمزيد راجع أرسطو: منطق أرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ج١،وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت – لبنان، ١٩٨٠، ص٣٥-٣٦.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٦٥) ينظر كل من: أمانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٨٥و كريم متي: الفلسفة الحديثة عرض ونقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠١، ص٢٥١-٢٥٢.ويحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص١٣٣-١٣٤.

(٦٦) وليم كلي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة، ص٢٦٩.

(٦٧) زكريا أبراهيم: كانط أو الفلسفة النقدية، مكتبة مصر، ١٩٨٧، ص٦٢.

(٦٨) يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص١٣٥.

(٦٩) أبراهيم الزيني: كانط، ص٧٥.

(٧٠) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٨٨-٨٩.

(٧١) يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص١٣٥.

(٧٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٧٣) امانويل كانط: نقد العقل المحض، ص٨٩.

(٧٤) محمود زيدان: كانت وفلسفته النظرية، ص١٤٧.

(٧٥) يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص١٣٥- ١٣٧.

* ترجع أهمية الجمال عند كانط في أن يعد من أبرز الفلاسفة الذين أدركوا بوعي تام طبيعة المفاهيم الجمالية التي طرحت سابقاً، حيث أطلع كانت وتأثر بـ( باومجارت )(١٧١٤-١٧٦٢) وهو فيلسوف ألماني من أتباع المدرسة العقلية الديكارتية، إذ بين أن(الاستيطيقا) علم مستقل وأنها منطق المعرفة الحسية التي تدور حول الكمال. سمير بلكفيف: امانويل كانت فيلسوف الكونية، درا الالمان ومنشورات الاختلاف، ٢٠١١، ص٩٧.

(76) Paul Guyer: A history of modern Aesthetics university press، 2014،p.419.

(٧٧) ابراهيم الزيني: كانت، ص٢٧.

(٧٨) امانويل كانط: نقد ملكة الحكم، ت: غانم مهنا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥، ص٧٦.

(٧٩) علي شناوة وادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا – دمشق، ٢٠١١، ص١٤.

(٨٠) امانؤيل كانط: نقد ملكة الحكم، ص٧١.

(٨١) ابراهيم الزيني: كانت، ص٢٨.

(٨٢) امانؤيل كانط: نقد ملكة الحلم، ص١٠٣.

(٨٣) أو في شولتز: كانط: ت: أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٧٥، ص١٨٩.

(٨٤) ألف و. وود: كانط فيلسوف النقد، ت: بدوي عبد الفتاح،آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.

(٨٥) امانؤيل كانط: نقد ملكة الحكم، ص١٤٨.

(86) Paul Guyer: A history of modern Aesthetics، p.431.

(87) Ibid، P.433.

(٨٨) ألن و. وود: كانط فيلسوف النقد، ص٢٢٢.

* إن نظرية كانط عن الافكار الاستطيقية ترتبط بشكل وثيق بفرضية أن الجمال هو رمز للأخلاقية فإبداعات الفن الجميل ماهي الا تمثيلات حسية ترتبط جدارتها بالنسبة للحكم الاستاطيقي بقدرتها على اعطاء نوع من التعبير الحسي للأفكار الأخلاقية واليتية، المصدر السابق، ص٢٣٧.

(٨٩) امانؤيل كانط: نقد ملكة الحكم، ص٤٠٧.

(٩٠) محمود سيد أحمد: مفهوم الغاية عند كانط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص٨٥.

(٩١) المصدر نفسه، ص٩١.

(٩٢) ألن. و.وود: كانط فيلسوف النقد، ص٢٢٠.

* يفرق كانط بين المخيلة المبدعة والمخيلة الاسترجاعية، فالأولى هي قدرة وقوة تلقائية تصور الموضوع قبلياً دون تصوره في الحدس، بينما الثالثة(الاسترجاعية) تقوم على قوانين تجريبية(قانون التداعي) وهي تنمية إلى السيكولوجيا متمثلة في التذكر – اما نويل كانت: نقد العقل المحض، ترجمة: موسى وهبة، ص٢٢٨.

(٩٣) امانويل كانط: نقد ملكة الحكم، ص١١٨-١١٩.

(٩٤) محمود السيد أحمد: مفهوم الغائية عند كانط، ص٩٧.

(٩٥) امانويل كانط: نقد ملكة الحكم، ص٨٤.

(٩٦) محمود السيد أحمد: مفهوم الغائية عند كانت، ص٩٩.

(٩٧) سمير بلكيف: امانويل كانت فيلسوف الكونية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١١، ص١٠٣.

(٩٨) عمانؤيل كانط، نحو السلام الدائم، محاولة فلسفية، ترجمه وقدم له: د. نبيل الخوري، تمهيد انطوان، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥، ص١٩.

(٩٩) المصدر نفسه، ص١٩؛ وينظر كذلك: كانت المبادئ الاساسية لميتافيزيقيا الاخلاق، تقديم عادل العوا، مطبعة الشرق، دمشق،(ب.ت)، ص١٢٢.

(١٠٠) امانويل كانط: نقد ملكة الحكم، ص١٥٢-١٥٣.

(١٠١) ابراهيم الزيني: كانت، ص٣٨- ٣٩.

## المصادر

### اولاً: باللغة العربية


- أبراهيم مصطفى أبراهيم: الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠٠.
- أبراهيم الزيني: كانط، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣.
- محمد جديدي: الفلسفة الإغريقية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩.
- مهدي فضل الله: فلسفة رينيه ديكارت ومنهجه، دار الطليعة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦.
- رينيه ديكارت: قواعد لتوجيه الفكر، ت: سفيان سعد الله، مكتبة آدم، تونس، ٢٠٠١.
- فؤاد زكريا: سبينوزا، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحررة، ٢٠١٧.
- أميل برهيه: تاريخ الفلسفة في القرن السابع عشر، ت: جورج طرابيشي، ج٤، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ب.ت.
- وليم كلي رايت: تاريخ الفلسفة الحديثة، ت: محمود سيد أحمد، دار التنوير، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٠.
- أوفي شولتز: كانط، ت: أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٥.
- أميل بوترو: فلسفة كانط، ت: عثمان أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢.
- عبد الرحمن بدوي: امانويل كانط،وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧.

- يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠.
- ول ديورانت: قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون دوي، ت: فتح الله محمد المشعشع، منشورات المعارف، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤.
- امانويل كانط: نقد العقل المحض، ت: موسى وهبة، مركز الأنماء القومي، لبنان – بيروت، ١٩٨٨.
- امانويل كانط: نقد ملكة الحكم، ت: غانم مهنا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.
- نازلي أسماعيل: النقد في عصر التنوير(كاط)، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦.
- محمود زيدان: كانط وفلسفته النظرية، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٩.
- دايفد هيوم: تحقيق في الذهن البشري، ت: محمد محجوب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨.
- سمير بلكفيف: امانويل كانط فيلسوف الكونية، دار الأمان ومنشورات الاختلاف، ٢٠١١.
-علي شناوة وادي: فلسفة الفن وعلم الجمال، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا – دمشق، ٢٠١١ز
- ألن و. وود: كانط فيلسوف النقد، ت: بدوي عيد الفتاح، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.
- محمود سيد أحمد: مفهوم الغاية عند كانط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- زكريا أبراهيم: كانط وفلسفته النقدية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.
- كريم متى: الفلسفة الحديثة عرض ونقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠١.

## ثانياً: باللغة الانكليزية

Cosmo Publications: Indigo Dictionary of philosophy، New Delhi، India، 2002.

Paul Guyer: A history of modern Aesthetics، university press، 2014.

## ثالثاً: الموسوعات والمعاجم

لسان العرب لأبن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين أبن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠.

روزنتال ويوديين: الموسوعة الفلسفية، ت: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ١٩٧٤.

جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج١، بيروت – لبنان، ١٩٨٢.

جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج٢، بيروت –لبنان، ١٩٨٢.

## رابعاً: المجلات والدوريات

مجلة دراسات فلسفية، مجلة فصلية يصدرها قسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة، العدد(١٨)، السنة السادسة، ٢٠٠٥، المؤتمر الخامس بعنوان الذكرى المئوية الثانية لوفاته في ٨-٩ كانون الاول، الكلمة الافتتاحية أ. فاتنة حمودي، ٢٠٠٤، ص٣.

الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، لايبنتز ديكارتيا، مقال للأستاذ بلبولة مصطفى، العدد(٨)، ٢٠١٢.

# Intuitive lessons in kant idealistic philosophy

Prof. Sally Mohsen Latif

**Summary:**

Intuition is the ability to understand the truth directly without introductory reasoning and it is an immediate perception of the first principles. Intuition is related to skills and methods of thinking and is not related to emotion.

Many philosophers have researched this topic and taken from it a method of their philosophies، and Kant was the best example of these philosophers. As he was the pioneer of modem philosophy، who devoted his philosophy from the beginning to show the capabilities of the mind and its capabilities to reach the knowledge of the world in an organized and coordinated manner.

Among these abilities he found intuitive faculties that lead us to transcendent knowledge present in the mind capable of linking concepts and reaching to the nature of things، so it was a journey that was intuitive not limited to knowledge but also in beauty، for gustatory judgment or beauty، Judgment is only carried out through primary intuitive tribal Principles found in the mind، Thus، lessons have become intuitive that apply to most and most important areas of philosophy، especially in knowledge and beauty knowledge is his main pillar of all his philosophy.

**Entelect،intuition،Kant،ideal philosophy،modern philosophy**